

الإسلامية، وفي الدفاع عن النفس والوطن . فهو في سبيل الله ، لا صلة له بأساليب القهر والسطو والاستعمار . والمتتبع لآيات الجهاد في القرآن يجد أنها قد خصته بإطار سليم نقي هو أنه في سبيل الله ، قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾ (١).

وللجهاد ثلاثة أنواع :

- ١- جهاد النفس والشيطان ، ويتضح تحذير القرآن من شرور النفس ببيان أنها أمانة بالسوء . قال الله تعالى : ﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء﴾ (٢). كما حذر من كيد الشيطان في قوله تعالى : ﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة﴾ (٣).
- ٢- جهاد العصاة والبلغاة وأهل الفسوق والبدع ، قال ﷺ : «ومن أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه» (٤).
- ٣- جهاد الكفار.

### حكم الجهاد

اتفق جمهور المسلمين على أن الجهاد فرض كفاية ، إذا قام به من يكفى في رد المعتدين ، سقط الطلب عن الباقي ، وإلا أثم الجميع .

ويكون فرض عين : إذا تقارب الفريقان ، فيجب على من حضر القتال ويحرم عليه الفرار أو إذا اعتدى الكفار على بلد من بلاد الإسلام أو إذا عين ولى الأمر أحدًا للقيام أصبح فرضًا عليه لقول الله تعالى : ﴿وأيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أثأقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل﴾ (٥) وفي الحديث : « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا» (٦).

(٢) سورة يوسف آية (٥٣) .

(٤) أخرجه مسلم وأحمد .

(٦) رواه البخاري ومسلم .

(١) سورة التوبة آية (١١١) .

(٣) سورة الأعراف آية (٢٧) .

(٥) سورة التوبة آية (٣٨) .